

# سداب الكلام

د. فهد العرابي الحارثي

## الفرص المؤقتة

الدولة اهتمت بخطط السعودية وبرامجها، وهي ردت والحت على ضرورة تعاون القطاع الخاص معها في هذا المجال، ابتداء من بناء التصورات الأساسية لتطورات مشروع وطني ضخم كهذا، وانتهاء برسم آليات التنفيذ، بما يجب أن يتحاشى ما أمكن أي أضرار محتملة تتعكس على عناصر المشروع ذاته، وهي: المواطن والوافد وقطاع الانتاج في صوره وأشكاله المختلفة.

ولاشك ان التوجهات المخلصة الاخيرة كانت من الاتساع والتركيز والالاحاج الى مستوى ادخالها في عداد «الحملات الكبيرة»، بما تقتضيه تلك الحملات من حركة متتسارعة، وايقاع واضح قوي، في الافكار والمقولات والنتائج، وكذا يكون الامر في كل ما يتصل بقضايا جماهيرية مثل قضية السعودية سلباً وایجاباً، على مستوى المشاعر والاحاسيس، لاسيما عند الجمهور المحدد الذي يعتبر موضوعاً اصيلاً لحملة السعودية، وهو على نفس المستوى من درجة التأثير والتاثير: جمهور المواطنين وجمهور الوافدين.

من المفترض أن يتاثر سوق العمل بمثل هذه المشروعات، ومن المفترض، بناء على ذلك، أن يعید القطاع الخاص ترتيب أولوياته، استعداداً للمستقبل المختلف، اذ يبدو أن سوق العمل، والى حد بعيد، سيقتصر الوجود الأجنبي فيها على الاعمال او المهن التي لا تستطيع ان تغطيها اليد العاملة السعودية.

لابد، اذن، أن ينجم عن كل ذلك قيم مهنية جديدة، ولابد أن تتضارب وتتعارض مشاعر المستفيدين والمتضررين من نتائج مشروع السعودية، وهو ما نود التركيز عليه أكثر في هذه المقالة. فالمواطنون يجب أن لا ينسوا بالي حال اسهامات العمالة الوافدة في عملية التنمية، فهو لاء إنما وفدو الى بلادنا برغبتنا، وعلينا أن نحسن معاملتهم، وفاء لهم، ما داموا فوق ارضنا. وفي المقابل يجب أن لا يأخذ الوافدون اجراءاتنا الأخيرة مأخذ السوء، فنحن احتجزناهم في بلادنا بحب، ولكن المواطن في أي مكان في الدنيا هو أحق بسوق العمل في بلاده من اي انسان آخر، يحدث هذا حتى في الدول الصناعية الكبرى، فكثير من هذه الدول تشترط في الشركات التي تقوم برؤوس الاموال الأجنبية ان يكون ما لا يقل عن خمسين بالمائة من مسبيبيها من مواطني الدولة نفسها، فما بالكم بالشركات التي تكون رؤوس الاموال فيها محلية مائة في المائة!

إن الاصدقاء الوافدين الى بلادنا يعلمون سلفاً وقبل مجئهملينا، ان فرص العمل التي اتيحت لهم في بلادنا هي في واقع الامر فرص مؤقتة بطيئتها مهما طالت مدتها، فلما حان الوقت الان لشغف تلك الفرص بمواطني سعوديين، هم احق من غيرهم بها في كل القوانين والاعراف، تحتم علينا ان نرفع ايدينا لهم بالشكر والعرفان، وان يأخذ ابناءنا مكانهم مع كل احترام وتقدير عميق لمساهماتهم، ولاسيقيتهم في حمل عبء التنمية، وفي مواجهة تحدياتها الكبرى.

نحن لا نريد للمشارع المتعارضة المتقاطعة ان تنحرف عن المسار المدقق والأخلاقي الذي من المفروض ومن الواجب أن لا تخرج عنه.

فما يحدث في بيئه العمل عندنا هو تحطور طبيعى جداً يحدث في كل البيئات الأخرى، ولا يجب أن يخرج التفكير فيه، او تحليله، عن هذا الاطار.